ميزان القوى العسكري الاسرائيلي بعد ثلاث سنوات من حرب تشرين

المقدّم الهيثم الأيوبي

كانت منطقة الشرق الاوسط منذ اتفاق فصل القوات في سيناء تسير بخطى متسارعة نحو الحل السلمي الاميركي ، رغم معارضة بعض الدول والقوى العربية لفكرة الحل السلمي اساسا ، ووقوف البعض الاخر ضد احتكار واشنطن لمفاتيح الحل ، ورغبته في الوصول الى حل متوازن تشارك فيه الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي والدول الاوروبية الغربية بنصيب متماثل • ولم يكن الحديث عن ميزان القوى في ذلك المناخ السلمي يحمل اي معنى ، طالما ان القوى العالمية والمحلية الدافعة نحو الحل السلمي كانت اكبر من القوى الدافعة نحو الصدام المسلح •

ولكن نجاح الرئيس الاميركي جيمي كارتر في مطلع تشرين الثاني ١٩٧٦، ادخل على الموقف في الشرق الاوسط عاملا جديدا ، يتمثل في احتمال عرقلة التسوية السلمية بشكل كامل او جزئي • ويرجع هذا الامر الى ان الرئيس الجديد يرى ضرورة التشدد ازاء السوفيات ، ويعارض سياسة الوفاق الدولي بشكلها السابق ، وهي السياسة التي خلقت مناخ الحل السلمي للصراع العربي ـ الاسرائيلي • ولايتبنى كارتر اسلوب كيسنجر في معالجة ازمة الشرق الاوسط ، وهو ميال الى دعم اسرائيل اكثر من سابقيه نيكسون وفورد اللذين لم يبخلا على اسرائيل بالدعم • وليس من المستبعد ان يؤدي غياب كيسنجر عن الساحة ، وزوال ضغط الادارة الاميركية السابق على اسرائيل لقبول التسوية السلمية ، وحصول « صقور » اسرائيل على دعم الادارة الجديدة ، الى تصاعد الخط المتشدد وانخفاض صوت «الحمائم » داخل الدولة الصهيونية، وتناقص امكانية ايجاد حل يضمن استعادة الاراضي العربية وحصول شعب فلسطين على حقوقه • الامر الذي يؤدي بالتالي الى تحسن العلاقات العربية ـ السوفياتية بعد طول جفاء •